@ 351 @ تنمى ويكتسب بها ، فمن العدل أن يواسى منها الفقراء ، بأداء ما أوجب ا فيها من الزكاة . وما عدا أموال التجارة ، فإن كان المال ينمى ، كالحبوب ، والثمار ، والماشية المتخذة للنماء ، والدر ، والنسل ، فإنه تجب فيها الزكاة ، وإلا لم تجب فيها ، لأنها إذا كانت للقنية ، لم تكن بمنزلة الأموال التي يتخذها الإنسان في العادة ، ما لا يتمول ، ويطلب منه المقاصد المالية ، وإنما صرف عن المالية بالقنية ونحوها . وفيها : أن العبد لا يمكنه أن يتطهر ويتزكى ، حتى يخرج زكاة ماله ، وأنه لا يكفرها شيء سوى أدائها ، لأن الزكاة والتطهير ، متوقف على إخراجها . وفيها : استحباب الدعاء من الإمام أو نائبه ، لمن أدى زكاته بالبركة ، وإن ذلك ينبغي أن يكون جهرا ، بحيث يسمعه المتصدق ، فيسكن إليه . ويؤخذ من المعنى ، أنه ينبغي إدخال السرور على المؤمن ، بالكلام اللين ، والدعاء له ، ونحو ذلك مما يكون فيه طمأنينة ، وسكون لقلبه . ! 2 2 ! أي : أما علموا سعة رحمة ا ، وعموم كرمه وأنه ! 2 2 ! التائبين من أي ذنب كان ، بل يفرح تعالى بتوبة عبده إذا تاب ، أعظم فرح يقدر . ! 2 2 ! منهم أي يقبلها ، ويأخذها بيمينه ، فيربيها لأحدهم كما يربي الرجل فلوه ، حتى تكن التمرة الواحدة كالجبل العظيم ، فكيف بما هو أكبر وأكثر من ذلك . ! 2 2 ! أي : كثير التوبة على التائبين ، فمن تاب إليه ، تاب عليه ، ولو تكررت منه المعصية مرارا . ولا يمل ا من التوبة على عباده ، حتى يملوا هم ، ويأبوا إلا النفار والشرود عن بابه ، وموالاتهم عدوهم . ! 2 2 ! الذي وسعت رحمته كل شيء ، وكتبها للذين يتقون ، ويؤتون الزكاة ، ويؤمنون بآياته ، ويتبعون رسوله . ! 2 2 ! يقول تعالى : ! 2 2 ! لهؤلاء المنافقين : ! 2 2 ! ما ترون من الأعمال ، واستمروا على باطلكم ، فلا تحسبوا أن ذلك سيخفى . ! 2 2 ! أي : لا بد أن يتبين عملكم ويتضح ، ! 2 2 ! من خير وشر . ففي هذا التهديد والوعيد الشديد على من استمر على باطله وطغيانه ، وغيه وعصيانه . ويحتمل أن المعنى : أنكم مهما عملتم من خير وشر ، فإن ا مطلع عليكم ، وسيطلع رسوله وعباده المؤمنين ، على أعمالكم ، ولو كانت باطنة . ! 2 2 ! أي : ! 2 2 ! من المخلفين ! 2 2 ! أي : مؤخرون ! 2 2 ! ففي هذا ، التخويف الشديد للمتخلفين ، والحث لهم على التوبة والندم . ! 2 2 ! يضع الأشياء مواضعها ، وينزلها منازلها ، فإن اقتضت حكمته ، أن يخذلهم ولا يوفقهم للتوبة ، فعل ذلك . ! 2 2 ! كان أناس من المنافقين من أهل قباء ، اتخذوا مسجدا إلى جنب مسجد قباء ، يريدون به المضارة والمشاقة ، بين المؤمنين ، ويعدونه لمن يرجونه ، من المحاربين ورسوله ، يكون لهم حصنا عند الاحتياج

إليه ، فبين تعالى خزيهم ، وأظهر سرهم فقال : ! 2 2 ! أي : مضارة للمؤمنين ولمسجدهم ، الذي يجتمعون فيه ! 2 2 ! أي : مقصدهم فيه الكفر ، إذا قصد غيرهم الإيمان . ! 2 ! 2 أي : ليتشعبوا ويتفرقوا ويختلفوا ، ! 2 2 ! أي : إعدادا ! 2 2 ! أي : إعانة للمحاربين ورسوله ، الذين تقدم حرابهم ، واشتدت عداوتهم ، وذلك كأبي عامر الراهب ، الذي كان من أهل المدينة ، فلما قدم النبي صلى ا عليه وسلم وهاجر إلى المدينة ، كفر به ، وكان متعبدا في الجاهلية ، فذهب إلى المشركين ، يستعين بهم على حرب رسول ا صلى ا عليه وسلم . فلما لم يدرك مطلوبه عندهم ذهب إلى قيصر ، بزعمه أنه ينصره ، فهلك اللعين في الطريق ، وكان على وعد وممالئة ، هو والمنافقون . فكان مما أعدوا له مسجد الضرار ، فنزل الوحي بذلك ، فبعث إليه النبي صلى ا عليه وسلم من يهدمه ، ويحرقه ، فهدم وحرق ، وصار بعد ذلك مزبلة . قال تعالى بعدما بين مقاصدهم